

— ٣٩ —

فهذه الآية تشفى من مرض كذا وتلك تذهب الفقر وتجلب الغنى وهكذا .
ومتال ذلك ماروى عن أبي هريرة أنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ، ورووا أن النبي قال : « من كانت له حاجة فليتوضأ وضوءا جيدا ، ثم يلزم موضعا لا يراه أحد فيصلى أربع ركعات ، يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ، وفى الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة ، وفى الثالثة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة ، وفى الرابعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة . فاذا فرغ قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة ، ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم خمسين مرة ثم يستغفر الله سبعين مرة ، فإن كان عليه دين قضى الله دينه ، وإن كان فقيرا أعناه الله ، وإن كان غريبا رده الله إلى أهله ، وإن كان عليه من الذنوب حشو الدنيا يغفر الله له ، وإن لم يكن له ولد فيسأل الله يرزقه ولدا »

وقد انغمس فى الكذب والافتراء فريق من عرفوا بالتقوى والورع والنسك والزهد . فترتب على هذا أن الشعوب الإسلامية أصبحت العوبة فى يد فريق من الناس يسيرونها وفق أهوائهم ، ويستغلونها لمنفعتهم الخاصة باسم الدين وهم من أبعد الناس عن الدين . وقد أتر هذا فى حياة المسلمين وأدى بهم إلى نوع من الذل والعبودية وضرب من التأخر والانحطاط .